[280] أحدهما أنه يلزم أن يكونوا أفضل منه كما مر تقريره. وثانيهما: ما مر من نفي كونه محجوجا بأبي طالب وبابى (1)، بل كانا مستودعين للوصايا. السادس: أنه لا شك في أنه (صلى ا عليه وآله) كان يعبد ا قبل بعثته بما لا يعلم إلا بالشرع كالطواف والحج وغيرهما كما سيأتي أنه (صلى ا عليه وآله) حج عشرين حجة مستسرا (2) وقد ورد في أخبار كثيرة أنه (صلى ا عليه وآله) كان يطوف وأنه كان يعبد ا في حراء، وأنه كان يراعي الآداب المنقولة من التسمية والتحميد عند الاكل وغيره (3)، وكيف يجوز ذومسكة من العقل على ا تعالى أن يهمل أفضل أنبيائه أربعين سنة بغير عبادة ؟ والمكابرة في ذلك سفسطة، فلا يخلو إما أن يكون عاملا بشريعة مختصة به أوحى ا إليه، وهو المطلوب، أو عاملا بشريعة غيره وهو لا يخلو من وجوه: الاول: ان يكون علم وجوب عمله بشريعة غيره، وكيفية الشريعة من الوحي وهو المطلوب أيضا، لانه (صلى ا عليه وآله) حينئذ يكون عاملا بشريعة نفسه، موافقا لشريعة من تقدمه كما مر تقريره في كلام السيد رحمه ا. الثاني: أن يكون علمهما جميعا من شريعة غيره، وهو باطل عرفت بوجهين: أحدهما: أنه يلزم كون من يعمل بشريعته أفضل منه. وثانيهما: أنه معلوم أنه (صلى ا عليه وآله) لم يراجع في شئ من الامور إلى غيره، ولم يخالط أهل الكتاب، وكان هذا من معجزاته (صلى ا عليه وآله)، أنه أتى بالقصص مع أنه لم يخالط العلماء ولم يتعلم منهم: كما مر في وجوه إعجاز القرآن، وقد قال تعالى: " هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم (4) " والمكابرة في هذا أيضا مما لا يأتي به عاقل.

_____ (1) راجع ج 17 ص: 140 وج 35 ص: 73. (2) وفى خبر غياث بن ابراهيم عن الصادق (عليه السلام): لم يحج النبي بعد قدوم المدينة الا واحدة، وقد حج بمكة مع قومه حجات. وفى خبر عبد ا بن أبى يعفور عن أبى عبد ا (عليه السلام) أنه (صلى ا عليه وآله) حج عشر حجات مستسرا وفى خبر عمر بن يزيد عنه (عليه السلام): حج رسول ا (صلى ا عليه وآله) غير حجة الوداع عشرين حجة. وغير ذلك مما أوردها الشيخ الحر العاملي في كتاب وسائل الشيعة: باب استحباب تكرار الحج والعمرة راجع. (3) تقدمت أخبار في ذلك قبلا راجع ج 16. (4) الجمعة: 2. _____